مجلة جامعة الانبار للغات والآداب | ISSN = 2073-6614 pp: 72-83

الحذف وأثره على المعنى في سورة يوسف

Words Deletion and Its Effect on Meaning in Surat Yusuf

ضحى جار الله رفاعي
Duha Jarullah Rifiae
duhaa1979@gmail.com
ديوان الوقف السني
Sunni Endowment Diwan
Department of Religious Education and Islamic Studies
دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

Received :05/09/2021 Accepted : 01/11/2021 published:30/12/2021

DOI: 10.37654/aujll.2022.176060

الملخص

يتناول هذا البحث موضوع الحذف لماله من أهمية عظيمة في بيان روعة الأسلوب القرآني وهو ما تطرق إليه النحاة والبلاغيون في كتبهم ومؤلفاتهم واشتمل البحث على مقدمة وتمهيد بيّنت فيه تعريف الحذف لغةً و اصطلاحاً وآراء النحاة فيه وقد تم البحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: الحذف في الأسماء.

المبحث الثاني: الحذف في الافعال والحروف والجمل.

وكان محور البحث يدور في سورة يوسف. فقد كانت هي محور الدراسة ومن ثم توصلت إلى عدة نتائج ذكرتها في الخاتمة.

الكلمات المفتاحية: الحذف– يوسف– التعبير القرآني

Abstract

This research deals with deletion of words, which has a great importance in explaining the greatness of Qur'an style. The grammarians and rhetoricians refer to that so much in their books and writings. I gave detailed definition of deletion (sometimes called omission), linguistically and idiomatically, with a revision for the opinions of grammarians about it. The research is divided as follows:

The first section: deletion in names.

The second section: deletion in verbs, letters and sentences.

The main idea of this study is deletion used in Surat Yusuf in Quran. The main results reached are mentioned in the conclusions.
Keywords: Deletion. Surat Yusuf. Quran style.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

إن اللغة العربية لغة أدبية تعبر عن قائلها وتمتاز بجماليات مستوياتها في الأداء والفكرة مما يؤدي إلى وضوح أفكارها فهي لغة آلهية راقية انتظمت في جميع تشكيلاتها بالمعاني الجميلة والأساليب البديعة مما أدى إلى شمولها بالدراسة والبحث من قبل المهتمين بها على مر العصور وأنا كأحد هؤلاء الباحثين اخترت موضوع (أثر الحذف على المعنى في سورة يوسف) مما وجدت فيه من أهمية عظيمة لبيان روعة الأسلوب القرآني والكشف عن أهمية هذا المقتضى الذي شمله النحاة والبلاغيون في جميع كتبهم ومؤلفاتهم مما جعلها محط انظار الدارسين والباحثين، ومن هذه الدراسات السابقة (سورة يوسف دراسة تحليلية. د. احمد نوفل 1989)، و(وجمالية النظم القرآني في قصة المراودة في سورة يوسف. د. عوض بن حمود العطيوي)، و(الحذف في الجملة العربية خلال سورة يوسف. موسى صالح موسى)، وغيرها من الدراسات. وتم البحث على النحو التالي:

التمهيد

المبحث الأول: الحذف في الأسماء.

المبحث الثاني: الحذف في الأفعال والحروف والجمل.

والله من وراء القصد.

التمهيد

الحذف أسلوب نحوي راقي يقع لغاية ولقصد وهو في اللغة من: (حذَفَ الشيءَ يَحْذِفُه حَذْفاً: قَطَعَه مِنْ طَرَفه) [1].

والحذف اصطلاحاً: (إسقاط كلمةٍ بخلف منها يقوم مقامها)[2]. أو هو: (عبارة عن حذف بعض لفظه لدلالة الباقي عليه)[1].

(1) لسان العرب 39/9، ابن منظور الأفريقي (ت711هـ)، ط1، دار صادر بيروت، (حذف).

(2) رسالتان في اللغة لأبي الحسن بن علي الرماني (ت388هـ) تحقيق: إبراهيم السامرائي دار الفكر عمان، 1984م، ص70.

وقد استعمل النحاة مصطلح الحذف والاضمار أحدهما مرادفاً للآخر في حين استعمل البلاغيون مصطلح الحذف وحده وقد عني علماء العربية بالصناعة اللفظية وتحليل ألفاظ الكلام وأول من بدأ بذلك إمام النحاة سيبويه فقال: (هذا باب ما يكون في اللفظ من الأعراض: اعلم أنهم مما يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك ويحذفون ويعوضون ويستغنون بالشيء عن الشيء)[2].

وقد بين ابن هشام الأنصاري دقة هذا المفهوم الذي يقول عنه: (الحذف الذي يلزم النظر فيه من النحوي هو ما اقتضته الصناعة وذلك بأن يجد معمولاً غير عامل)[3] ولا ننسى مَنْ انكر الكثيرين مِن المحذوفات في اللغة وذلك ابن مضاء القرطبي محاولته اصلاح تاريخ النحو العربي وقال: (والمحذوفات لعلم المخاطبين بها كثيراً جداً، وإذا أظهرت تم بها الكلام وحذفها أو جز وأبلغ)[4].

ولكن بناءً على أراء النحاة المتقدمين والمحدثين بمجموعهم قد اجمعوا بوجود الحذف ولكن رفضوا الكثير من التقديرات التي لا ضرورة لها وبحسب ما ذكرنا فالنحويون يقسمون آليات الحذف بحسب أقسام الكلام فيبتدؤون بالأسماء، ثم الأفعال، ثم الحروف، ولا يدرسون كمنهجية خاصة ولكن كل شيء في موضوعه وفي دراستي هذه سوف أسير على وفق ما طرح النحاة في التقسيم ففي البدء سيكون في الأسماء ومن ثم الأفعال ومن ثم الحروف في سورة يوسف.

(1) خزانة الأدب تقي الدين علي الحموي (ت837هـ) تحقيق: عصام شيعتو، ط1 دار ومكتبة الهلال بيروت، 1987م.

(2) الكتاب أبو بشر عمر بن عثمان سيبويه ت (180هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون ط2، عالم الكتب –بيروت– 1983م، 10/24-25.

(3) مغني اللبيب من كتب الاعاريب جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع القاهرة، 2005م، 306/2.

(4) الرد على النحاة، أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء القرطبي، (ت592هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد، ط1، دار الكتب العلمية –بيروت– 2007م، ص15-17.

المبحث الأول

الحذف في الأسماء

أولاً: في تقدير المضاف: مثلاً كما في قوله تعالى: **(وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ)** [1]، أي المقصود: أهل القرية، فإنه يمكن تخريجه بأن أولاد سيدنا يعقوب قالوا لأبيهم ذلك للمبالغة أي: لو سألت حيطان القرية وهي جماد لأجابتك بصدقنا، فكيف لو سألت من عادته الجواب[2].

ثانياً: الحذف في الابتداء: ومنه قوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (43) قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ (44))**[3].

وفيما نقله الالوسي في قوله أضغاث أحلام بما يظهر الاختصار والحذف في هذه العبارة القرآنية وقد بدى جليا من خلال تحدث الحاشية مع الملك[4].

ولو أنهم قالوا: (هذه) أو (هي) أضغاث أحلام يوحى إلى الملك أنهم سيفسرونها وقيل: إذا قالوا اضغاث أحلام ربما لم يكونوا متأكدين من كونها أضغاث احلام فلم يقولوا: هي وإنما اسرعوا بالجواب تخفيفاً على الملك في رؤياه[5].

ومن الحذف في الابتداء أيضاً حذف الخبر كما في قوله تعالى: **(قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ)**[6]. أي المقصود: أي جزاؤه عندنا كجزائه عندكم فهذا الكلام قاله إخوة سيدنا يوسف عليه السلام وبعد أن وفدوا عليه يمتارون ولم يكونوا قد عرفوه بعد[7] وقد ساعد على توفير هذا الحذف الآتي[8]:

7- إن الموقف يتطلب إجابة سريعة يدافع بها المتهمون الأبرياء عن أنفسهم.

2- إن رضاء المتهمين على رضاهم بحكم الملك لهو أبلغ توكيد منهم على براءتهم.

---

(1) سورة يوسف من الآية 82.

(2) ينظر: الخصائص لأبي الفتح ابن جني (ت392هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب- بيروت، 447/2.

(3) سورة يوسف الآيتان 43-44.

(4) ينظر: تفسير الالوسي، 41/14 .

(5) ينظر: الحذف في المثل العربي د. عبد الفتاح الحموز، ط1، دار عمار للنشر والتوزيع الاردن 1984م، ص118.

(6) سورة يوسف الآية 75.

(7) ينظر: املاء ما من به الرحمن، أبو البقاء العبكري (ت616هـ)، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 1979م، ص70/2.

(8) ينظر: الحذف بين النحويين والبلاغين (اطروحة دكتوراه) مقدمة إلى مجلس كلية الآداب الجامعة الإسلامية للطالب (حيدر حسين عبيد) ربيع الثاني 1430هـ سنة 2009م، ص90.

3- في الحذف إيحاء بان المتهمين قد بهتوا حين سمعوا التهمة.

فصور لنا القرآن الكريم مدى ذلك الاضطراب الذي اصابهم والوجل الذي حلَّ في قلوبهم، حتى لكأننا نسمع شهيقهم وزفيرهم في هذا الموقف المحرج.

ثالثاً: حذف الفاعل باستخدام المبني للمفعول: ومنه قوله تعالى في قول امرأة العزيز: **(قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ)**[1] قال أبو السعود في هذا الموضع: (آثرت بناء الفعل ليسجنن للمفعول جرياً على رسم الملوك أو إيهاماً لسرعة وترتيب ذلك على عدم امتثاله لأمرها كأنه لا يدخل بينهما فعل الفاعل)[2] والمقصود بعبارته رسم الملوك حيث أن الرعية بأجمعها تطيع أوامرهم فهم لا يحددون من يقوم بالفعل وإنما يصدرون الأوامر لتنفذ فهم مطاعون أوامرهم ماضية وكذلك مخاطبة امرأة العزيز النسوة (ليسجنن) من باب الاستعلاء أي: سيسجن لعدم الطاعة وعدم توجيه الخطاب له دلالة على ذلك وكأن الخطاب للنسوة المجتمعات عندها.

رابعاً: حذف المفعول: وذلك في قوله تعالى: **(رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ)** [3].

[3].

قيل: المفعول محذوف والتقدير: اتيتني عظيماً من الملك وحظاً من التأويل[4] ويزعم الباحث أنه حذف المفعول لأن المقام مقام دعاء وتذلل فهو يتطلب التواضع لله تعالى والاعتراف بفضله والافتقار إليه ولذلك حذف المفعول وأورد (من) للتبعيض وكأنه يقول: رب أن جميع ما اعطيت فيه من الملك هو بعض مما يدخل تحت ملكك[5].

وما ذكرت أشهر جوانب الحذف التي وردت في الأسماء والحقيقة المواضع كثيرة ولكن تحتاج إلى رسالة ماجستير لتثبيتها والمختصر الذي ذكرته لبيان الحذف باختصار في هذه السورة الشريفة.

(1) سورة يوسف الآية 32.

(2) تفسير أبو السعود ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم أبو السعود مُحَمَّد بن مُحَمَّد (ت951هـ) دار احياء التراث العربي-بيروت، ص273/4.

(3) سورة يوسف الآية 101.

(4) ينظر: املاء ما من به الرحمن 59/2.

(5) الحذف عند النحويين والبلاغيين ص113.

المبحث الثاني

الحذف في الأفعال والحروف والجمل

يتناول هذا المبحث أنواع الحذف في الأفعال والحروف والجمل وما ورد منها في سورة يوسف بشكل عام:

7- حذف الفعل الماضي الناقص: ومن ذلك قوله تعالى في سورة يوسف: **(مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)** [1]، والتقدير: ولكن كان تصديق الذي بين يديه[2] وذكر ابن جني أن من هذا الحذف قول العرب: (قد مررت برجلٍ، إن زيداً وإن عمراً أي: إن كان زيداً وإن كان عمراً)[3] فلعله حذف قصد به الإيجاز والاختصار والتخفيف ألا ترى في نص ابن جني أراد مجرد الإخبار بمروره كرجل، حتى أنه لم يلق بالاً لتعين من مرَّ به؟ فناسب عدم الاهتمام اختصار كلامه، وكذا في الآية الواردة في سورة يوسف.

2- حذف حرف الجر: ومن ذلك قوله تعالى واصفاً حال سيدنا يوسف بقوله: **(وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ)**[4] والتقدير: أي وتسابقا إلى الباب على حذف حرف الاجر وإيصال الفعل[5].

وهنا لما كان الحرف لانتهاء الغاية وهي تعني بالضرورة وجود مسافة بين محل الشيء وتلك الغاية وقد بين أحد الباحثين أن حذف الحرف هنا كان لغايات بلاغية مقصودة وهي[6].

أولاً: تصوير سرعة هروب سيدنا يوسف عليه السلام من تلك المرأة حتى لم يبقَ بينهُ وبين الباب مسافة فكأنه على سباق.

ثانياً: وبيان إسراعها هي أيضاً للحاق به.

---

(1) سورة يوسف من الآية 111.

(2) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (ت745هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت- 1422هـ-2001م، 348/5.

(3) ينظر: الخصائص لأبي جني 285/1.

(4) سورة يوسف من الآية 25.

(5) ينظر: تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل والتأويل) البيضاوي (ت791هـ)، تحقيق: عبد القادر عرفات، دار الفكر بيروت- بيروت- 1416هـ-1996م، 267/3.

(6) ينظر: الحذف عند النحويين والبلاغيين ص200.

ثالثاً: وبيان أن كلاً منهما أراد الوصول إلى الباب فمن جهة سيدنا يوسف الخروج بسرعة والفرار بعيداً عن بيتها لأنه نبي ولا يجوز له البقاء في بيت تريد صاحبته منه الفاحشة. ومن جهتها فكان همها منع سيدنا يوسف عن الهروب خارج الدار وأرادت حفظ الأمر داخل بيتها لحفظ الأمر وستر نفسها ولا ينشر الخبر.

وفي الحذف نفسه الوارد في السورة قوله تعالى: **(كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ)** [1]. فهو أيضاً على تقدير: نرفع إلى درجات[2].

3- حذف حرف النداء: ومنه قوله تعالى: **(فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (28) يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ)** [3]. أي يا يوسف[4]. قال أبو حيان في هذا الموضع: (وفي ندائه باسمه فيه تقريب له وتلطيف)[5] وقال الزركشي: الغاية من هذا الموضع التخفيف لكثرة دورته في كلامهم[6]. وقد وقد حلل د. توفيق الفيل هذا الحذف دقيقاً حين قال: (نجد من حرف النداء من تقريب يوسف إلى العزيز وإشعاره بالمنزلة التي يحتلها في نفسه إذ كان عنده بمنزلة الولد، وحين جاء به السيارة وذهب إلى امرأته قال لها: **(أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا)**[7].... وها قد أصبح العزيز في موقف يحتاج إلى نفع يوسف ومساعدته ففي حديثه عن الواقعة إنه يذكر يوسف بالرعاية والحب اللذان لم يغفل يوسف عنهما، بل كانا من الدوافع التي حالت بينه وبين الاستجابة لنزوات المرأة ولقد أجابها: **(مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ)**[8])[9].

---

(1) سورة يوسف من الآية 76.

(2) ينظر: أعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس (ت338هـ)، تحقيق: زهير غازي زاهد، ط3، عالم الكتب -بيروت، 1409هـ-1988م، 339/2.

(3) سورة يوسف الآيتان 28-29.

(4) ينظر: تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) مُحَمَّد بن جرير القرطبي، (ت311هـ)، دار الفكر -بيروت، 1405هـ.

(5) البحر المحيط 298/5.

(6) ينظر: البرهان في علوم القرآن، مُحَمَّد بن بهادر الزركشي (ت694هـ)، تحقيقٌ: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – بيروت، 1391هـ، 106/3.

(7) سورة يوسف من الآية 21.

(8) سورة يوسف من الآية 23.

(9) بلاغة التراكيب، د. توفيق الفيل، مكتبة الآداب القاهرة- ط1، 2001م، ص49.

وقيل أيضاً: (إن في حذف حرف النداء هنا إزالة لأي حاجز بينه وبين العزيز، بل بالحذف إظهار التلاحم بينهما، وإن ما يصيب العزيز سوف يمتد ليوسف)[1].

4- حذف جواب (لولا) كما في قوله تعالى: **(وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ)**[2] قال العكبري: (جواب لولا محذوف تقديره: لهمَّ بها، والوقوف على هذا ولقد همَّتَ به، والمعنى أنّه لم يهمَّ بها)[3]. ولعل حذف الجواب لتقدم ذكره في الآية وهو قوله: **(وَهَمَّ بِهَا)** ولكنه قدم وحذف لأن المقام بيان حفظ الله تعالى له ألا ترى أنه قال في ختام الآية: **(إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ)** فاستخلصه للنبوة وهذا الحذف اكتسب من الآية ترتيباً فنياً جميلاً دل على المقصود فلنتأمل موقع فعل (الهمَّ) من يوسف، ثم لنتأمل الشرط بها لولا أن رأى برهان ربه، فكان برهان ربه حين أتاه لم يحصل أي شيء بعده، إذ كان خاتمة الموقف وجاء في أول الجملة الشرطية، ليؤكد عدم أي هَمٍّ منه، لأنه لم يذكر في الجواب أصلاً[4].

5- حذف جواب (لما): قوله تعالى: **(فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ)**[5] فجواب فجواب (لما) محذوف وتقديره: فعلوا به ما فعلوا من الأذى[6]. قال أبو السعود: (وجواب لما محذوف ايذاناً بظهوره وإشعاراً مما لا يحويه ملك العبارة)[7].

6- حذف جملة السؤال المقدر: كما في قوله تعالى: **(إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ)** [8]. والتقدير أي: لما قال الشمس والقمر،

(1) المصدر نفسه ص50.

(2) سورة يوسف الآية 24.

(3) املاء ما من به الرحمن 51/2.

(4) ينظر: الحذف عند النحويين والبلاغيين، ص245.

(5) سورة يوسف من الآية 15.

(6) ينظر: تفسير الكشاف، لأبي القاسم جار الله الزمخشري، (ت538هـ)، تحقيق: خليل مأمون شيحاط. ط2، دار المعرفة-بيروت، 2005م.

(7) ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم مُحَمَّد بن مُحَمَّد العبادي (ت951هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، د. ت، ت، ط.

(8) سورة يوسف الآية 4.

والتقدير أي: لما قال: الشمس والقمر قال له أبوه: كيف رأيتها؟ فقال: رأيتهم لي ساجدين[1] وقيل إن لهذا الحذف ثلاث فوائد[2].

الفائدة الأولى: تصوير بشكل دقيق لإصغاء سيدنا يعقوب عليه السلام لرؤيا سيدنا يوسف بدون انقطاع ولشدة اعجابه أو ربما لم يسأله (كيف رأيتها) وإنما ترك له مقاليد الكلام ليقصَّ ما رآه.

الفائدة الثانية: هي أنه ربما لو ذكر السؤال لأدى إلى تشتيت ذهن المتلقي بانتقاله من متكلم إلى آخر، ولكن أبقى الأذهان مشدودة لاستيعاب تفاصيل الرؤيا.

الفائدة الثالثة: صور لنا وبدقة قصّ سيدنا يوسف عليه السلام لرؤياه، بشكل واضح دون ذكر الانقطاع في السرد.

7- حذف الجملة بأكملها: بقوله تعالى: **(وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)**[3] والحذف كما قال أو حيان: (أي: قرابه أمرهما وقال ما لكما؟ فلما سأل خافت لومه أو سبق يوسف بالقول بادرت بحيلة جمعت بها بين تبرئة نفسها وغضبها على يوسف وتخويفه طمعاً في موافقته)[4] موافقته)[4] والتصوير الدقيق في الآية الكريمة لمسارعة امرأة العزيز في مباغتة زوجها بالكلام بالكلام لتسبق يوسف قبل أن يفضح أمرها، وكذلك أمام زوجها لتقطع الطريق إلى لا لا يريب في الأمر، وقيل: لما اتخذت هي زمام المبادرة ظن زوجها أن الحق معها[5].

وما ذكرت أشهر انواع الحذف المذكورة في السورة مع ورود بعض الآيات الأخرى مثلاً في قوله تعالى: **(قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ)**[6] ويحتمل لمتنَّي في حبه[7]، لقوله تعالى في هذا الموضع: **(قَدْ**

(1) ينظر: البحر المحيط 220/8.

(2) ينظر: الحذف عند النحويين والبلاغيين 254.

(3) سورة يوسف الآية 25.

(4) البحر المحيط 297/5.

(5) ينظر: بلاغة التراكيب ص58.

(6) سورة يوسف من الآية 32.

(7) ينظر: املاء ما من به الرحمن 60/2.

شَغَفَهَا حُبًّا)[1] ومن حذف لا النافية في السورة قوله تعالى: **(قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ)**[2] أي: لا تفتأ إذا كان المنفي مضارعاً ويقل مع الماضي[3].

وهذا تلخيص مفيد لأنواع الحذف الوارد في سورة يوسف قدمته بين أيدي القارئ للفائدة.

الخاتمة وأهم النتائج

ملخص ما قدمت عبر هذه الرحلة الشيقة بين آيات القرآن الكريم وسورة يوسف توصلت إلى مجوعة من الأفكار والتي ربما سيكون بها نفع لكل من يطلع على هذا الجهد البسيط وهي:

1- لهذه السورة الشريفة وقع خاص عند قرأتها لما تحويه من قصة رائعة ذات تأثير ذاتي على المسلم.

2- في السورة جوانب بلاغية تحتاج إلى تمحيص ومتابعة من قبل الباحثين.

3- الحذف في السورة شمل أماكن متنوعة منها مما كان هناك بساطة في جمع المادة العلمية من المصادر.

4- الحذف الذي ذكرته اعتمدت فيه على آراء النحاة والمفسرين والبلاغيين بتقدير موضع الحذف وكما هو واضح في الهامش في كل صفحة.

والحمد لله رب العالمين الذي أعانني على إتمام هذا البحث.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- اعراب القرآن لأبي جعفر النحاس (ت338هـ)، تحقيق: زهير غازي زاهد ط3، عالم الكتب- بيروت، 1409هـ 1911م.

2- املاء ما من به الرحمن أبو البقاء العكبري (ت616هـ)، ط1، ار الكتب العلمية-بيروت، 1979م.

3- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت745هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ-2001م.

4- البرهان في علوم القرآن محمد بن بهادر الزركشي (ت694هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، 1391هـ.

(1) سورة يوسف من الآية 30.

(2) سورة يوسف من الآية 85.

(3) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت761هـ)، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع - القاهرة، 2005م، 294/2.

5- بلاغة التركيب د. توفيق الفيل مكتبة الآداب- القاهرة، ط1، 2001م.
6- تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم أبو السعود محمد بن محمد (ت951هـ)، دار احياء التراث العربي-بيروت.1988م
7- تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل والتأويل) البيضاوي (ت791هـ) تحقيق: عبد القادر عرفات، دار الفكر-بيروت، 1416هـ1996م.
8- تفسير القطري (الجامع لأحكام القرآن) محمد بن جرير القرطبي (ت311هـ)، دار الفكر بيروت، 1405هـ
9- تفسير الكشاف لأبي القاسم جار الله الزمخشري (538هـ)، تحقيق: خليل مأمون شيحاط ط2، دار المعرفة -بيروت 2005م.
10- الحذف بين النحويين والبلاغيين (اطروحة دكتوراه) مقدمة إلى مجلس كلية الآداب في الجامعة الإسلامية، بيروت ، للطالب (حيدر حسين عبيد) ربيع الثاني 1430هـ-2009م.
11- الحذف في المثل العربي د. عبد الفتاح الحموز، ط1، دار عمار للنشر والتوزيع الأردن 1984م.
12- خزانة الأدب تقي الدين علي الحموي (ت837هـ) تحقيق: عصام شيعتو، ط1، دار ومكتبة الهلال بيروت، 1987م.
13- الخصائص، عثمان بن جني (ت:392هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1952.
14- الرد على النحاة أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء القرطبي (ت592هـ) تحقيق: محمد حسين محمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، بيروت، 2007م.
15- رسالتان في اللغة لأبي الحسن بن علي الرماني (ت388هـ) تحقيق: إبراهيم السامرائي دار الفكر-عمان 1984م.
16- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين الالوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، سنة 1415هـ.
17- الكتاب أبو بشر عمر بن عثمان سيبويه (ت180هـ) تحقيق: عبد السلام هارون، ط1، عالم الكتب- بيوت، 1930م.
18- لسان العرب ابن منظور الأفريقي (ت711هـ)، ط1، دار صادر-بيروت.1390 هـ
19- مغني اللبيب من كتب الأعاريب جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع-القاهرة، 2005م.

References

The Holy Quran
1- Al-Nahhas, A. (1911). *The syntax of the Quran* (3rd ed.). Alam Al-Kutub press. Beirut.
2- Al-Akbari, A. (1979). *Dictation of what al-Rahman* (1st ed.). Scientific Books Library. Beirut.
3- Al-Andalusi, A. (2001). *The Sea - The Ocean*. Al-Kutub Al-Ilmiyyah press. Beirut.
4- Al-Zarkashi, M. (1971). *The Proof in the sciences of the Quran* (2nd ed.). Al-Marifa press. Beirut.
5- Al-Fail, T. (2001). *Rhetoric of installation* (1st ed.). Library of Arts. Cairo.
6 – Muhammad, M(1988). *Interpretation of Abi Al-Saud, Guiding the Right Mind to the Advantages of the Holy Quran*. Arab Book Revival House Press. Beirut.
7 - Al-Baydawi. (1996). *Interpretation of Al-Baydawi (Anwar of Revelation and Interpretation).* Al-Fikr press. Beirut.
8- Al-Qurtubi, M. J. (1985) *The interpretation of Al-Qatari (The Comprehensive of the Rulings of the Quran).* Al-Fikr press. Beirut.
9 - Al-Zamakhshari, J. (2005). *The Explanation of the Scout* (2nd ed.). Al-Maarifa press. Beirut.
10- Obaid, H. (2009). *Deletion between grammarians and rhetoricians*. The Islamic University. Beirut
11 - Al-Hamouz, A. (1984). *Elimination in the Arabic proverb* (1st ed.). Ammar for Publishing and Distribution. Jordan.
12- Al-Hamwi, T. (1987). *The Treasury of Literature* (1st ed.). Al-Hilal Library. Beirut.
13 Jinni, O. Characteristics(1952) Egyptian Book House, Cairo
14- Al-Qurtub, A. A. (2007). *The response to the* (1st ed.). Al-Kutub Al-Ilmiyyah press. Beirut.
15- Al-Rumani, A. (1984). *Two Treatises on Language*. Al-Fikr press. Amman.
16- Al-Alusi, Sh. (1995). *The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Quran and the Seven Muthani* (1st ed.). Al-Kutub Al-Ilmiyyah press. Beirut.
17- Sibawayh, A. O. (1930). *The book* (1st ed.). Alam al-Kitab Press. Beirut.
18- Al-Afriqi, M(1390 H). *Arab Speech* (1st ed.). Al-Sader Press. Beirut. Lebanon.
19- Hisham, J. A. (2005). *Mughni al-Labib, from the books of the Arabs*. Al-Talai press. Cairo.